@ 16 @ الظن وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى ا عليه وسلم قال إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا عليه بالإيمان وقد تقدم القول في قراءة مسجد وقوله ! 2 ! 2 يتضمن الإيمان بالرسول إذ لا يتلقى ذلك إلا منه وقوله ! 2 2 ! حذفت الألف من يخشى للجزم قال سيبويه واعلم أن الأخير إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع ويريد خشية التعظيم والعبادة والطاعة وهذه المرتبة العدل بين الناس ولا محالة أن الإنسان يخشى غيره ويخشى المحاذير الدنياوية وينبغي أن يخشى في ذلك كله قضاء ا وتصريفه وعسى من ا واجبة حيثما وقعت في القرآن ولم يرج ا بالاهتداء إلا من حصل في هذه المرتبة العظيمة من العدالة ففي هذا حض بليغ على التقوى وقرأ الجمهور أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرم وقرا ابن الزبير وأبو حمزة ومحمد بن علي وأبو جعفر القاري أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام وقرأها كذلك ابن جبير إلا أنه نصب المسجد على إرادة التنوين في عمرة وقرأ الضحاك وأبو وجزة وأبو جعفر القاري سقاية الحاج بضم السين وعمرة فأما من قرأ سقاية وعمارة ففي الكلام عنده محذوف إما في أوله وإما في آخره فإما أن يقدر أجعلتم أهل سقاية وإما أن يقدر كفعل من آمن با .

وأما من قرأ سقاة وعمرة فنمط قراءته مستو وأما قراءة الضحاك فجمع ساق إلا أنه ضم أوله كما قالوا عرف وعراف وظئر وظؤار وكان قياسه أن يقال سقاء وإن أنث كما أنث من الجموع حجارة وغيره .

فكان القياس سقية من أول مرة على التأنيث قاله ابن جني و ! 2 2 ! كانت في بني هاشم وكان العباس يتولاها قال الحسن ولما نزلت هذه الآية قال العباس ما أراني إلا أترك السقاية فقال النبي صلى ا عليه وسلم أقيموا عليها فإنها لكم خير ! 2 2 ! قيل هي حفظه من الظلم فيه ويقال هجرا وكان ذلك إلى العباس وقيل هي السدانة خدمة البيت خاصة وكانت في بني عبد الدار وكان يتولاها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد ا بن عبد العزيز بن عبد الدار وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة المذكور هذان هما اللذان دفع إليهما رسول ا صلى ا عليه وسلم مفتاح الكعبة في ثاني يوم الفتح بعد ان طلبه العباس وعلي رضي ا عنهما وقال صلى ا عليه وسلم لعثمان وشيبة يوم وفاء وبر خذوها خالدة تالدة لا ينازعكموها إلا ظالم .

قال القاضي أبو محمد يعني السدانة واختلف الناس في سبب نزول هذه الآية فقيل إن كفار قريش قالوا لليهود إنا نسقي الحجيج ونعمر البيت أفنحن أفضل أم محمد صلى ا عليه وسلم

ودينه فقالت لهم أحبار اليهود بل أنتم فنزلت الآية في ذلك وقيل إن الكفار افتخروا بهذه الأشياء فنزلت الآية في ذلك وأسند الطبري إلى النعمان بن بشير أنه قال كنت عند منبر النبي صلى ا عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال أحدهم ما أتمنى بعد الإسلام إلا أن أكون ساقي الحاج وقال الآخر إلا أن أكون خادم البيت وعامره وقال الثالث إلا أن أكون مجاهدا في سبيل ا فسمعهم عمر بن الخطاب فقال اسكتوا حتى أدخل على النبي صلى ا عليه وسلم فأستفتيه فدخل عليه فاستفتاه فنزلت الآية في ذلك وقال ابن عباس والضحاك إن المسلمين عيروا أسرى بدر بالكفر فقال العباس بل نحن سقاة الحاج وعمرة البيت فنزلت الآية في ذلك وقال مجاهد أمروا بالهجرة فقال العباس أنا أسقى الحاج وقال عثمان بن طلحة أنا حاجب للكعبة فلا نهاجر